كان يتعين إرساء وتعميم نفس التوجه في الأرض المحتلة ٦٧ (وجدنا امتدادات هنا وهناك وحضر المندوبون وذهبنا لغزة لنقل خبرة التجربة، وأقمنا أنشطة مشتركة ثقافية، رياضية، رحلات، مهرجانات، بما في ذلك مهرجان الشهيد خليل أبو خديجة لكرة القدم، ومهرجان الدبكة في الحكواتي...

ومرة سلّم أحد الرفاق مئات النسخ من «فلسفة المواجهة» وتقرير المؤتمر الرابع لمندوب من الشمال تبين أنه عميل، مما أدى إلى اعتقال رفيق حيث واجه تحقيقاً شرساً ولكن دون جدوى.) (٤٧٣)

ومن الواضح أن «الوسط» كان مركز الثقل حيث استخدمت مقرات النقابات العمالية وسواها كأماكن للاجتماعات... وبدخول الانتفاضة تضاعفت عضوية الاتحاد، وبات مستقلاً مالياً من عائدات الاشتراكات وعائدات التبرعات... وتعرض لضربة اعتقالية عام ٨٩ ولكنها حوصرت بفضل صمود كادراته... (كانت تلك هي الفترة الذهبية، امتد الاتحاد في الوطن، على رأسه هيئة وسكرتير... كنا مضخة للجامعات وجبهات العمل النقابي، وأقسام كبيرة انخرطت في لجان المقاومة الشعبية.) (٤٧٤)

اعتقل اسم بارز وبعد فشل المخابرات أحيل إلى غرف العصافير (العملاء) الذين حاولوا استغفاله والتغرير به (استقبلوني وقد توزعوا على جلسات لفتح وأخرى للشعبية، وأحدهم حاول إقناعي بأنه مسؤول الشعبية ونبهني بأن عليّ الحذر من الجميع بمن فيهم هو نفسه وأراني ساقه المصابة بعدة رصاصات... وفي اليوم التالي قال لي جهّز نفسك للزيارة واكتب كبسولتك للرفاق، فهم يثمنون صمودك وأنك أوقفت الضربة... ما أن خرجت من الغرفة وإذا بضابط يمسك بزمارة عنقي كيلا أبلع الكبسولة. سحبوني وراحوا يسخرون مني: الصمود شرف والاعتراف خيانة... فتحوا الكبسولة وإذا بها لوحة مربعات ومثلثات... اعترفوا بخيبتهم وأحدهم أعطاني سيجارة: هذه سيجارة الانتصار علينا.) (٤٧٥)

وجدير التعريج على الشهيدين ياسر أبو غوش وعطا صالح... (منح الأول العضوية قبل أن يبلغ السن القانونية، وهذه حال رفيقه رجا... وكانا يتسابقان مع رفاقهما على قراءة الأدب الثوري

٤٧٣) نفس المرجع
٤٧٤) نفس المرجع
٤٧٥) نفس المرجع